بطلانه وقالوا ايضا لا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام
وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد
قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او ان
يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا
وفي قراءة ان بهمزة التوبيخ اي ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما
اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه
بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه
رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار
لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته
انكره ككعب بن الاشرف استودعه قريشي دينارا فجحده ذلك
اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي
العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه
اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم
يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد
الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك
المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت
النبي عم وعهد الله اليهم في التورية او في من حلف كاذبا في دعوى
او بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في

الايمان

الايمان بالنبي عم واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله
غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم
ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طائفة
ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته
عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي عم ونحوه لتحسبوه اي المحرف
من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم
ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه
وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول
كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون
تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي
بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا اي الله
والنصب عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايأمركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ اخذ الله ميثاق النبيين
عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق
وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي آتيتكم اياه وفي
قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب
والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه وامتهم
تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ااقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي

Copyright © King Saud University